مجلة دراسات إنسانية واجتماعية / ج وهران02/ المجلد 09 ع 02/ خاص/ 16 فيفري 2020
ISNN : 2253-0592 EISSN: 2588-199X

التماثل بين اللغة والأنثروبولوجيا عند كلود ليفي ستراوس

Similarity between Language and Anthropology at Claude Lévi -Strauss

1-بوغفالة أحمد * / 2- إشراف: أد. دراس شهرزاد
1&2- مختبر الأنساق البنيات النماذج والممارسات
كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 02، الجزائر.

تاريخ الإرسال: 2018/11/20 تاريخ القبول: 06/ 08/ 2019 تاريخ النشر: 16/ 02/ 2020

الملخص:

تعتبر اللغة العامل الأساسي في أبحاث واعمال كلود ليفي ستراوس الذي حاول الاقتداء بما حققته اللسانيات البنيوية بغية تأسيس وبناء العلوم الأنثروبولوجية على أسس منهجية دقيقة، محاولا تقديم قراءة جديدة يسعى من خلالها الكشف عن حقائق الأشياء انطلاقا من دراسته لثقافة الإنسان البدائي، وذلك بإتباع التقاليد اللغوية الأمريكية واللسانيات البنيوية من أجل إقامة أنثروبولوجية على أساس النموذج اللغوي الذي يتضح من خلال عنصر التواصل والذي يعتبر أساسيا في اللغة وأنساق القرابة باعتبارها لغة، لأن النموذج اللغوي هو المنهج المناسب لعلم الأنثروبولوجيا من أجل الوصول إلى التماثل بين اللغة والأنثروبولوجيا .

كلمات مفتاحية: اللغة، الأنثروبولوجيا، الثقافة، المنهج، الموضوعية.

Abstract :

Language is the main factor in the research and work of CLAUDE LéVI-STRAUSS who tried to follow the achievements of structural linguistics in order to establish and build anthropological sciences on the basis of systematic methodology , trying to provide a new reading seeks to reveal the facts of things from the study of primitive human culture trying to follow the American language traditions and structural languistics for the establishment of anthropology based on a linguistic model that is evident through the communication which is essential in the language and the kinship patterns as a language because the linguistic model is the appropriate method for antropology in order to achieve parity between language and anthropology .

Keywords : language , anthropology , culture , method , objectivity.

* - الباحث المُرسل: boughoufala1971@ gmail.com

مقدمة:

يعتبر كلود ليفي ستراوس أحد أبرز البنيويين الذين تركوا بصمتهم في مجال الدراسات الثقافية والأنثروبولوجية التي احتل من خلالها مكانة مرموقة في الفكر الفرنسي المعاصر باعتباره قوة فكرية جديدة سيطرت على الساحة العلمية والمعرفية، وذلك بفضل ما عالجه من قضايا وإشكاليات في مجال العلوم الأنثروبولوجية والفلسفية والمتمثلة في الثقافة واللغة باعتبارهما من بين الموضوعات التي شغلت بال وفكر الفلاسفة وعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيا نظرا لارتباطهما بالإنسان الذي أصبح يشكل محور الأبحاث والدراسات في الفكر الغربي المعاصر، إلا أن ستراوس في تأسيسه لمشروعه الفكري والفلسفي حاول الانطلاق من رؤية نقدية قائمة على التحليل والتركيب محاولا تقديم قراءة جديدة وفق منهجه البنيوي الذي يسعى من خلاله الكشف عن أشياء جديدة انطلاقا من دراسته لثقافة الإنسان البدائي، محاولا إتباع التقاليد اللغوية الأمريكية واللسانيات البنيوية من أجل إقامة أنثروبولوجية على أساس الأنموذج اللغوي، وعليه نقول ما حقيقة التماثل بين اللغة والأنثروبولوجيا ؟ وما علاقة اللغة بالقرابة من منظور ليفي ستراوس؟

الأنموذج اللغوي وعلاقته بالأنثروبولوجيا:*

يحاول كلود ليفي ستراوس التطرق إلى جملة من الإشكاليات التي شغلت فكره في مسيرته العلمية والمتمثلة في الكشف عن بنية العقل البشري من أجل الكشف عن الأصول البنيوية المشتركة وراء الظواهر الاجتماعية والثقافية وتطبيق المنهج البنيوي في دراسته الأنثروبولوجية، منطلقا من فرضية أن الظواهر الأنثروبولوجية كنظم القرابة والأساطير يمكن دراستها كما لو أنها لغات، بحيث يقول ستراوس : " نحن نود أن نعرف سر نجاح علماء اللغة - أفلا نستطيع نحن أيضا أن نطبق على مجال دراستنا المعقد - القرابة والتنظيم الاجتماعي والدين والفولكلور والفن المناهج الدقيقة يثبت علم اللغة فعاليتها كل يوم "[1]، والتي تساعدنا في معرفة حقيقة التماثل بين اللغة والأنثروبولوجيا انطلاقا من تناوله لموضوع القرابة الذي يعتبر بمثابة الانطلاقة الحقيقية في مساره

*الانثروبولوجيا هي ذلك الفرع من دراسة الإنسان الذي ينظر إلى الإنسان من حيث علاقته بمنجزاته، ومع ذلك فالأنثروبولوجيا تعني في معظم أجزاء أوروبا: بيولوجيا الأجناس أو الأنثروبولوجية الطبيعية، وذلك نتيجة الانشطار الذي حدث في علم الأنثروبولوجيا الشامل السابق ويختلف عن هذا وذاك تمام الاختلاف مفهوم الأنثروبولوجيا الذي كان مستخدما في الفلسفة قديما، حيث كان يدل على علم النفس. أنظر: هولتكرانس، إيكه، قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور، تر: محمد الجوهري، حسن الشامي، دار المعارف، مصر، ط01، سنة 1972، ص49.

[1] ليفي ستراوس، كلود، الأنثروبولوجية البنيوية، ج 1، تر: مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا،)ب. ط(سنة .1977ص191.

العلمي الذي حاول من خلاله جلب انتباه الأنثروبولوجيين الأنجلوساكسونيين، وذلك بتطبيق الأنموذج اللساني البنيوي في دراسته للظواهر الاجتماعية والثقافية، وهذا ما يؤكد عليه "روجي غارودي " في قوله " حقق ليفي ستراوس بلباقة مثلى تحويل النموذج الألسني، متنقلا على هذا النحو من نظرية في اللغة إلى نظرية في القرابة إلى نظرية في العقل إلى نظرية في الأسطورة وأخيرا إلى نظرية عامة في المجتمع "[1]

أراد ستراوس في الواقع أن يقدم رؤية واضحة يهدف من ورائها إلى تقديم جملة من الانتقادات مستعملا مجموعة من الآليات التي تساعده في نقد المعرفة والعلوم السائدة في عصره، والتي سيطرت على تاريخ الفكر الإنساني لمدة زمنية معينة محاولا الكشف عن حقيقتها، وذلك بتطبيق الأنموذج اللساني في أبحاثه وأعماله الأنثروبولوجية مؤكدا على" أن الظواهر الاجتماعية والثقافية لها طبيعة داخلية تشبه طبيعة اللغة، وأنه ممكن بناء على ذلك أن نتخذ من طريقة تحليل اللغة نموذجا لتحليل الثقافة ككل"[2] لأنه يثمن في دراسته للأساطير ونظم القرابة باتساق منهجه البنيوي وبعقلانية محاولا الكشف عن حقائق الأشياء، ومن أجل فهم حقيقة علم اللغة وأهميته في الفكر الستراوسي يجب علينا أن نطرح جملة من التساؤلات التي تكون بمثابة المفتاح الذي يساعدنا في الكشف عن تلك الأفكار والآراء المتوارية في أعماق النصوص المستعملة من طرف ستراوس والتي تعكس حقيقة الأنموذج اللغوي، وعليه نقول ما علاقة العلوم اللغوية بالعلوم الأنثروبولوجية ؟ وما أهمية الأنموذج اللغوي في الدراسة الأنثروثقافية؟

مما لاشك فيه أن هذه التساؤلات تساعدنا في الكشف عن منزلة الأنموذج اللغوي في الدراسات الأنثروبولوجية التي وجدت في لسانيات دي سوسير السند العلمي الكافي من أجل بلورة أفكارها على أرض الواقع، وهذا ما يؤكد عليه ستراوس في مؤلفه الأنثروبولوجية البنيوية في الفصل الثاني تحت عنوان التحليل البنيوي في علم اللغة والأنثروبولوجيا في قوله : " نشعر أننا أكثر استعداد للسير في

1غارودي، روجي، البنيوية فلسفة موت الإنسان، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، سنة 1979، ص23.

[2]- أبوزيد، أحمد، المدخل إلى البنائية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، مصر، (ب ط)، سنة 1995، ص 87.

*القرابة: شكلت القرابة بمعناها الواسع، الذي يشمل تحالفات الزواج وعلاقات المصاهرة، موضوعا أساسيا من موضوعات الانثروبولوجيا منذ نشأتها، خاصة عندما نشر مورجان مؤلفه أنساق قرابة الدم وقرابة المصاهرة 1870والواقع أن ظاهرة القرابة تعد من أكثر الظواهر خصوصية ومن اكثرها تميزا داخل البحث الأنثروبولوجي. أنظر: سيمور-سميث، شارلوت، موسوعة علم الإنسان. المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية، تر: علياء شكري وآخرون، المركز القومي للترجمة، الجزيرة، القاهرة، ط02، سنة 2009، ص428.

هذا الاتجاه عندما نكون قد بينا امرا آخر، هو أن دراسة مسائل القرابة* تظهر اليوم بعبارات علم اللغة ذاتها، وتواجه على ما يبدوا الصعوبات نفسها التي واجهها هذا العلم في ذلك الحين "[1]، خاصة إذا علمنا أن كلود ليفي ستراوس يمتلك تلك الرغبة في التغيير والمعرفة وحب الاستطلاع، وهذا يتضح من خلال ما تناوله من أفكار وأراء وما قدمه من جهد فكري ومعرفي يحيلنا إلى الهدف الذي كان ينشده ضمن مشروعه الفلسفي الأنثروبولوجي متبعا المنهج البنيوي لإبراز الجانب الفلسفي بغية الوصول إلى المعنى الحقيقي في دراسته لتلك الظواهر الثقافية والاجتماعية، لأنه : " يمضي إلى ما وراء تفسير هذه المعطيات بحيث ينتهي إلى تحديد ماهية ما يعتبره الصفات التي يختص بها الذهن البشري عامة "[2]، مع العلم أن ليفي ستراوس في دراسته للمجتمعات البدائية حاول الإطاحة بإحدى البديهيات التي ترسخت في تاريخ الفكر الفلسفي والأنثروبولوجي خاصة إذا علمنا أنه قد عاصر حقبة زمنية هامة، بحيث عاش وساير تلك التغيرات والتحولات التي حدثت على المستوى العلمي والاجتماعي والسياسي، لأنها عبارة عن أحداث لها تأثيراتها المباشرة على مسار الفكر الفلسفي والعلمي الذي عرفته الحضارة الإنسانية منذ العصور السابقة، لهذا جاءت فلسفة ليفي ستراوس بمثابة ثورة على الفكر الفلسفي القائم في هذه الفترة محاولا تغييره وتجديده وفق رؤية نقدية تحليلية الغرض منها فهم الواقع وتفسير كل ما حققه الإنسان في معرفته لأسرار هذا الكون، وذلك للسيطرة على الطبيعة، لأن هذه الأخيرة تجعل الإنسان يكتسب معارف وعلوم كثيرة، انطلاقا من استخدام عقله الذي يساهم في تكوينه الفكري والثقافي .

يسعى كلود ليفي ستراوس من خلال اهتمامه بالعلوم اللغوية التي أصبحت تحتل مكانة بارزة في الفلسفات المعاصرة كالظواهرية والتحليلية والوجودية والبنيوية، وذلك لما تعالجه من قضايا وإشكاليات تتعلق باللغة من جهة وعلاقتها بالموضوعات الأخرى كالثقافة والأنثروبولوجيا والفلسفة التي تهدف كلها في الأخير إلى فهم الواقع والإنسان في علاقته مع الآخر في إطار النظم الاجتماعية، لهذا يمكن القول بأن اللغة* أصبحت تحتل مكانة كبيرة في الفكر الفلسفي الفرنسي عامة والستراوسي خاصة، وذلك لما حققته من تطور على المستوى المعرفي والمنهجي، وفي هذا الصدد يقول ستراوس " يحتل علم اللغة مكانا ممتازا في مجمل العلوم الاجتماعية التي ينتمي إليها بلا ريب، فهو ليس علما اجتماعيا كالعلوم الأخرى، بل العلم الذي قام بأعظم الإنجازات، وتوصل إلى

[1] - ليفي ستراوس، كلود، الأنثروبولوجية البنيوية، م س، ص53.

[2] ستروك، جون، البنيوية وما بعدها من ليفي ستراوس إلى دريدا، تر: محمد عصفور، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (ب ط)، سنة 1996، ص08.

صياغة منهج وضعي، ومعرفة الوقائع الخاضعة إلى تحليل في وقت واحد، وهو بلا ريب الذي يستطيع المطالبة باسم العلم " [1]

يتضح مما قال ستراوس أن اللغة أصبحت تشكل الحجر الأساس في الفكر الفلسفي المعاصر من أجل فهم الإنسان والواقع وذلك للكشف عن الغموض الذي يكتنف هذا العالم، لهذا حاول نقل الأنموذج اللساني البنيوي إلى حقل معرفي مميز متبعا جملة من القواعد المعرفية الجديدة باعتبارها آليات نقد للمعرفة بغية الوصول إلى دراسة كلية وشاملة للثقافة للكشف عن حقيقة الاشياء التي لها علاقة بالإنسان والواقع، وهذا فعلا ما حاول مؤسس الأنثروبولوجية البنيوية ليفي ستراوس الذي جاء مشروعه الفلسفي الأنثروبولوجي قائم على أساس التماثل بين اللغة والأنثروبولوجيا لأنه درس" الظواهر الأنثروبولوجية كما لو أنها لغات " [2]

، حيث قام باتباع التقاليد السوسيرية في مجال البحث اللغوي محاولا استخدام اللغة استخداما مجازيا وذلك يعني " أنه درس تلك الظواهر بوصفها نظما: نظام القرابة، نظام الطوطمية، ونظام الأساطير وركز همه على العلاقات القائمة بين الوحدات المختلفة لكل نظام .»

يعتبر كلود ليفي ستراوس الأنموذج اللغوي القائل بالطابع غير الواعي للظواهر اللغوية كنواة أولى في دراسته للأنثروبولوجيا محاولا الكشف عن تلك البنى الخفية وراء الظواهر الاجتماعية، لأن البنية عند ستراوس تتميز بطابع النسق أو النظام فهي عبارة عن مجموعة من العناصر المتناسقة فيما بينها، حيث يتطلب ذلك الكشف عن العلاقات التي تربط بين هذه العناصر، مع العلم أنه كان يريد أن يؤسس لمشروعه الفكري والمعرفي نسقا فكريا ومنهجا بنيويا معتمدا على ما قدمته له اللسانيات اللغوية باعتبارها المنبع الذي اغترف منه أفكاره، لأن ما جاء به دي سوسير وأشياعه من مفاهيم شكلت الاساس اللغوي الجديد للخطاب الفلسفي المعاصر عامة والستراوسي خاصة الذي استخدم المنهج اللغوي التحليلي من أجل الكشف عن أصالة الأنثروبولوجيا باعتبارها علما للكشف عن الطبيعة اللاشعورية للظواهر الاجتماعية والثقافية، وهذا يحيلنا إلى تأثير اللسانيات البنيوية بصفة عامة والفونولوجيا عند تروبتسكوي بصفة خاصة، لأن اللغة وسيلة ضرورية

*اللغة: مصطلح يشير إلى نظام التواصل اللفظي الفريد، الذي يستخدمه البشر، وسيتم بأنه نظام ذو درجة عالية من التخصص والتطور المستقل، كما سيتم بأسلوب معقد في استخدام الرمز وبطبيعته التحكمية (التواضعية)وكثيرا ما ينطبق هذا المصطلح على الأنماط الاخرى من نسق التواصل التي تتسم بملامح رمزية أو سيميوطيقية (علامية .(أنظر: سيمور-سميث، شارلوت، موسوعة علم الإنسان. المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية، تر: علياء شكري وآخرون، المركز القومي للترجمة، الجزيرة، القاهرة، ط02، سنة 2009، ص 450.

[1] ليفي ستراوس، كلود، الأنثروبولوجية البنيوية، (م س(، ص49.

[2] ستروك، جون، البنيوية وما بعدها من ليفي ستراوس إلى دريدا، م.س، ص16.

بالنسبة للبشر باعتبارها حقيقة لا يستطيع أي أحد أن ينكرها خاصة فيما يخص وظيفتها المتمثلة في الاتصال*، وهذا ما جعل تروبتسكوي يقوم بوضع جملة من الأسس التي يقوم عليها منهج اللغة الذي سيصبح له دور فعال في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية وتتمثل أهمية هذا الكشف في أربعة قواعد أساسية :

" 1 -تنتقل الفونولوجيا من دراسة الظاهرات اللغوية الواعية إلى دراسة بنيتها التحتية غير الواعية.

2 -ترفض بحث الألفاظ ككليات مستقلة، متخذة العلاقات بين الألفاظ، بالعكس، أساسا لتحليلها وتشييع مفهوم المنظومة

3 -لا تفتقر الفونولوجيا المعاصرة على إعتبار الوحدات الصوتية أجزاء من منظومة ما دائما، بل تعرض أيضا منظومات فونولوجية واقعية وتوضح بنيتها.

4 -اكتشاف قوانين عامة وجدت بالاستقراء أو مستنتجة استنتاجا منطقيا مما يضفي عليها طابعا مطلقا "[1]

لا أحد ينكر بأن ليفي ستراوس يريد توظيف منهج تروبتسكوي وجاكبسون في دراسته للظواهر الثقافية والاجتماعيةلان "أفكار ستراوس المتعلقة بقدرة الكائنات البشرية على الاتصال بواسطة الرموز هي تطوير لأراء كان قد عبر عنها في الأصل علماء الألسنية والسيميولوجيا*"[2]، لأن علم اللغة أصبح يحتذى به من طرف سائر العلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى، وخاصة أن الأنثروبولوجيا البنيوية تهدف إلى إنشاء علم جديد خاص بالرمز للكشف عن تلك العمليات اللاواعية للإنسان البدائي، وفي السياق نفسه يقول زكريا إبراهيم بأن ليفي ستراوس " لم يتردد في تطبيق هذا النموذج الفونولوجي على الوقائع الاجتماعية، واثقا من أنه لابد لعلوم اللسان من أن تكون مثالا يحتذى من جانب سائر العلوم الاجتماعية الأخرى، ومدركا في الوقت نفسه أنه لابد للبنيوية من أن

[1] ليفي ستراوس، كلود، الأنثروبولوجية البنيوية، م س، ص52.

[2] ليتش، إدموند، كلود ليفي شتراوس،تر: ثائر ديب،منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ط01،سنة 2002، ص 55.

*السيميولوجيا : هو علم العلامات أو السلوك المستخدم للعلامة، وينطوي على دراسة كل من الاتصال اللغوي وغير اللغوي، كما يدرس كيف تخلق عملية تنميط السلوك الثقافي البشري صور الدلالة التي يتم تفسيرها وفقا لمبادئ عامة مشتركة، وعادة ما يتم ذلك بمناظرتها بالسلوك اللغوي، وترجع فكرة علم العلامات كعلم منظم إلى دي سوسير، الذي كان لأفكاره تأثير جوهري في صياغة وتشكيل الحركة البنيوية الفرنسية، والتي تجسدت أساسا في أعمال ليفي شتراوس .أنظر : سيمور- سميث، شارلوت، موسوعة علم الإنسان . المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية، تر: علياء شكري وآخرون، المركز القومي للترجمة، الجزيرة، القاهرة، ط02، سنة 2009، ص 336.

تجئ فتحل محل النزعة الذرية، خصوصا بعد ان ثبتت خصوبة الفرض البنيوي في مجال فهم الكثير من الظواهر اللغوية والأنثروبولوجية"[1]

نلاحظ بأن هناك تأثير واضح للأنموذج اللغوي في التفكير الستراوسي والذي انبهر بالعلوم اللسانية وبمنهجها البنيوي من اجل فهم وتفسير الظواهر الانثروبولوجية وهذا ما يتجلى ضمن افكاره وآرائه الموجودة في ثنايا مؤلفاته التي ستفتح امام معاصريه من البنيويين أفاق جديدة في مجال التفكير الفلسفي لأن اللغة عند ستراوس تعتبر بمثابة المدخل الأساس لفهم العلوم الاجتماعية والثقافية وكطريقة جديدة لاستيعاب وتفسير تلك المعارف التي كانت سائدة من قبل في الفكر الفلسفي الغربي وذلك نظرا لما تتميز به من صرامة علمية وما حققته من إنجازات علمية بفضل منهجها العلمي الذي ساهم في الكشف عن تلك القواعد من أجل تأسيس وبناء العلوم الاجتماعية على اسس منهجية دقيقة، كما أن ليفي ستراوس في دراسته الأنثروبولوجية اعتمد على علم اللغويات الذي فتح الأبواب أمامه لدراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية،لأنه يريد تحقيق ذلك التماثل بين العلوم اللغوية والعلوم الأنثروبولوجية المتمثلة في نظم القرابة والأساطير، وهذا لن يتحقق إلا بإتباع خطوات العلماء اللغويين في مجال الأنثروبولوجيا من أجل بلوغ الموضوعية والصرامة العلمية والدليل على ذلك يقول" ليفي ستراوس ":"هو حرص الأنثروبولوجيا في إتباع الطريق المؤدية إلى المعرفة الوضعية للوقائع الاجتماعية من علم اللغة الحديث "[2]حيث يحرص ليفي ستراوس في دراسته الانثروبولوجية إلى إتباع ما توصلت إليه العلوم اللغوية من اجل بناء معرفة وضعية للوقائع الاجتماعية، لأن الأنموذج اللغوي يتميز بالعلمية والموضوعية، لهذا نجد أن ليفي ستراوس يؤكد على وجود تماثل جوهري بين بناء اللغة وأنساق القرابة وذلك من أجل إعتبار قواعد الزواج وأنظمة القرابة كنوع من اللغة لأن الزواج كاللغة باعتباره تواصل وتبادل والذي يعتبره ستراوس كقانون اجتماعي يساهم في الكشف عن تلك البنية المتمثلة في عنصر القرابة مبرزا اهمية العلاقات القائمة بين عناصرها وذلك في قوله "يرى عالم الاجتماع نفسه في موقف شبيه شكليا بموقف العالم اللغوي الفونولوجي :فحدود القرابة هي عناصر ذات دلالة مثلها في ذلك مثل اللغة وهي مثلها لا تكتسب هذه الدلالة إلا إذا اندمجت في نسق، وأنساق القرابة هي مثل، أنساق الأصوات تعد في الذهن على مستوى الفكر اللاواعي"[3]، وهذا يؤكد على أن العلوم الإنسانية والاجتماعية لديها في علم اللغة نموذجا يمكنها من بلوغ صرامة العلوم المضبوطة والذي جعل ليفي

[1] إبراهيم، زكريا، مشكلة البنية، مكتبة مصر، القاهرة، (ب ط)، سنة 1990،ص10.

[2] ليفي ستراوس، كلود، الأنثروبولوجية البنيوية، (م س)، ص49.

[3] Lévi - strauss claude,anthropologie structurale,éd,pocket,France,2012,pp46.47.

ستراوس يعتمد عليه ويوظفه في دراسته لأن اللغة اصبحت المصدر الاساس في الفكر الستراوسي من أجل تحقيق الأهداف المنشودة المتمثلة في إتباع ما توصلت إليه العلوم الطبيعية والفيزيائية من نتائج دقيقة وذلك بتطبيق الأنموذج اللغوي لأنه الوحيد الذي يمكن وضعه على قدم المساواة مع العلوم الطبيعية وهذه هي الغاية التي كان يسعى لتحقيقها ليفي ستراوس من أجل بناء معرفة موضوعية للوقائع الاجتماعية، ولكن ماذا أتاح علم اللغة البنيوي للفكر الستراوسي ؟ ما أهمية اللغويات في دراسة الوقائع الاجتماعية؟ ماهي المعطيات التي انطلق منها ليفي ستراوس في دراسته للوقائع الاجتماعية؟

تعتبر اللغة العنصر الأساس في مجال الأبحاث اللغوية والاجتماعية، فهي عامل مهم في عملية التفكير الخاصة بالإنسان لأن كل شيء يتم اكتسابه من خلالها، بحيث أتاحت للفلاسفة اللغويين قراءة جديدة في مجال أبحاثهم المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، كما توصلت الدراسات الحديثة في مجال علم اللسانيات إلى أن اللغة اصبحت تعبر عن النشاط الرمزي للإنسان وذلك بفضل المكانة المرموقة التي يحتلها منهجها الوضعي ضمن العلوم الاجتماعية والذي وضعه ليفي ستراوس على قدم المساواة مع العلوم الطبيعية وذلك لأسباب ثلاثة:" 1- موضوعه كلي وهو اللغة المنطوقة التي لم تحرم منها أية جماعة بشرية .

-2منهجه متجانس بعبارة أخرى يبقى هو أيا كان اللسان الخاص الذي يطبق عليه حديث أو قديم بدائي أو متحضر .3- يستند هذا المنهج إلى عدة مبادئ أساسية، أجمع الإختصاصيون على الاعتراف بصحتها"[1].

تعود دراسة ليفي ستراوس للوقائع الاجتماعية إلى تأثره بإميل " دوركهايم " و" مارسال موس " لأنهما مهدا الطريق أمامه من أجل تأسيس علم أنثروبولوجي يماثل العلوم اللغوية، لهذا نجده يشيد بدوركهايم الذي حاول التأكيد على علمية علم الاجتماع وجعله على قدم المساواة بين سائر العلوم الطبيعية وذلك في مؤلفه الأنثروبولوجية البنيوية في قوله " الذي أدخل في علوم الإنسان شرط النوعية الذي سمح بتجديد استفاد منه معظم العلوم - ولا سيما علم اللغة - في بداية القرن العشرين، ففيما يخص أي صورة من صور الفكر والنشاط البشريين، يتعذر أن نطرح أسئلة تتعلق بالطبيعة أو الأصل قبل تحديد هوية الظاهرات وتحليلها، وقبل الكشف عن مدى كفاية العلاقات التي تربط فيما بينها لشرحها"[2]

[1] ليفي ستراوس، كلود، الأنثروبولوجية البنيوية، (م س)، ص428.

[2] ليفي ستراوس، كلود، الأنثروبولوجية البنيوية، ج 2، تر : مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، (ب . ط) سنة 1983، ص ص 13.12.

يمكن القول بأن دوركهايم جاءت تصوراته وأفكاره متميزة وأصيلة، وذلك من خلال تطرقه للنظرية الاجتماعية والمتمثلة في تحديده للوقائع الاجتماعية لأنه حاول في دراسته للظواهر الاجتماعية إتباع المنهج العقلي الذي تميزت به المدرسة الفرنسية الديكارتية وذلك برصد تلك التغيرات التي تطرأ على الوقائع الاجتماعية بغية الوصول إلى الدقة والوضوح المتحققة في مجال العلوم الطبيعية والفيزيائية حيث نجد دوركهايم في تحديده للوقائع الاجتماعية محاولا دراستها في كليتها، لأن" هذه الكلية لا تزيل الطابع النوعي للظاهرات التي تبقى في آن واحد قانونية واقتصادية ودينية بل وجمالية ومورفولوجية كما يقول موس في كتابه محاولة في الهبة بحيث تكمن الكلية في شبكة العلاقات الوظيفية القائمة بين جميع المستويات "[1]، لأن موس عندما يتحدث عن الهبة والكلية محاولا الكشف عن أهمية التبادل بين الأفراد ضمن المجتمع، فالأشياء التي يتم تبادلها هي في الواقع وقائع كلية، لأن المجتمع ككل نسق تربطه جملة من العلاقات الوظيفية القائمة بين جميع المستويات التي تشكل الواقع الاجتماعي، لهذا نجد " موس " يقول في وصفه لعلم الاجتماع الذي يقوم " مبدأه وغايته... على فهم الزمرة الاجتماعية بأسرها وسلوكها بأكمله "[2]

تكمن محاولة موس في تطوير نظرية دوركهايم في علم الاجتماع بخضوع السلوك الفردي للقوى الاجتماعية معتمدا على إنجازات الدراسات اللغوية من أجل بناء معرفة موضوعية للعلوم الأنثروبولوجية، وهذا يؤكد بأن كل من " دوركهايم " و" موس " تأثر بعقلانية ديكارت وعلمية أوغست كونت محاولين دراسة الظواهر الاجتماعية باعتبارها موضوعية وعلمية ومستقلة قائمة بذاتها لأن دوركهايم تناول الظواهر الاجتماعية كأشياء خاصة في دراسته لظاهرة الانتحار، وذلك بإخضاعها لعملية الإحصاء من أجل دراستها علميا وتحليلها، بالإضافة إلى دراسته للمجتمع محاولا الكشف عن تلك المماثلة بين المجتمع والحياة العضوية، وفي هذا الصدد يقول دوركهايم " أن الوظيفية التي تطبق على المجتمعات الإنسانية تقوم على المماثلة بين الحياة الاجتماعية والحياة العضوية "[3] يبين ليفي ستراوس بأن دوركهايم فعلا كان من مؤسسي العلوم الأنثروبولوجية لأنه استطاع ان يؤثر في علماء الأنثروبولوجيا الأنجلوساكسونيين الذين بفضله استطاعوا تأسيس التيار البنائي الوظيفي الذي يرى بأن هناك تشابه بين البناء العضوي والبناء الاجتماعي، في حين

[1]- المصدر نفسه ص14.

[2] المصدر السابق ص15.

[3] فهيم، حسين، قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تاريخ علم الإنسان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، (ب ط)، سنة 1986،ص130.

نجد أن موس حاول توجيه الأنثروبولوجيا " نحو البحث عما هو مشترك بين الناس ...يتواصل الناس بالرموز ...لكنهم لا يستطيعون الحصول عليها والاتصال بواسطتها إلا لأن لهم غرائز واحد."[1]
بناء على ذلك نقول بأن تأثيرات المدرسة الاجتماعية الفرنسية في الفكر الستراوسي تبدو واضحة، بحيث حاول البحث عما هو مشترك وعام بين جميع البشر لأنهم يعبرون عن جملة من النظم الرمزية الخاصة بالنشاط الإنساني وذلك باعتبار أن الوقائع الاجتماعية تتكون من سلسلة من الرموز لأن المجتمع هو نسق من العلاقات الموجودة بين الظواهر الاجتماعية، لهذا يقول موس" فالوقائع الاجتماعية لا ترتد إلى أجزاء متناثرة، بل عاشها بشر، وهذا الوعي الذاتي هو أحد صور واقعها، شأنه في ذلك شأن خصائصها الموضوعية"[2]
يتضح مما سبق بأن ليفي ستراوس في دراسته للظواهر الاجتماعية حاول إتباع ما توصل إليه مارسال موس، بحيث انه بدأ حيث انتهى هذا الأخير، وذلك من خلال ما تطرق له في مؤلفه الأنثروبولوجية البنيوية محاولا إتباع الأنموذج اللغوي من أجل بناء معرفة وضعية للوقائع الاجتماعية، وفي السياق نفسه يقول موس " لو عمل علم الاجتماع في كل مكان حسب طريقة العلماء اللغويين لكان في الواقع أكثر تقدما بكثير ..."[3]
لا شك أن ستراوس كبقية البنيويين الذين يمثلون الفكر الفلسفي الفرنسي المعاصر، اعتمدوا في دراستهم على اللغة التي أصبحت تعبر عن الأساس المشترك في اعمالهم منطلقين مما حققه واكتشفه دي سوسير بأن اللغة للكل وليست جوهرا " وهذا اكتشاف لولاه لما كان أي من الأعمال التي نشرها ليفي ستراوس وبارث وغيرهما ممكنا فالبنيوية تتمسك بهذه الفرضية الجوهرية، وهي أنها تدرس العلاقات القائمة بين عناصر في نظام يشترط كل منها وجود الأخر وليس بين جواهر كل منها مستقل بذاته "[4]
أصبحت اللغة تحتل مكانا بارزا في فكر ستراوس محاولا تحقيق ذلك التقارب بين اللغة والموضوعات الأنثروبولوجية، لأن اللغة ظاهرة اجتماعية تخضع لمثل ما تخضع له بقية الظواهر الاجتماعية من قوانين، بحيث يسعى ستراوس في دراسته الانثروبولوجية إلى اتباع ما توصل إليه علماء اللغة في مجال الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، وذلك بافتراضه " أن صيغ التعبير الثقافي الأخرى، كأنظمة القرابة وأنواع الفولكلور، منظمة مثل لغة بشرية، ولقد طور ليفي ستراوس هذا

[1] ليفي ستراوس، كلود، الأنثروبولوجية البنيوية، ج2، (م س)، ص41.
[2] المصدر السابق، ص15.
[3] الأنثروبولوجية البنيوية ص49.
[4] ستروك، جون، البنيوية وما بعدها من ليفي ستراوس إلى دريدا، (م س)، ص15.

القياس ثقافة/لغة انطلاقا من نظرية السمة المميزة التي قدمها جاكبسون"[1] وذلك من أجل اكتشاف ذلك التقارب بين اللغة والظواهر الاجتماعية والثقافية لأنه يسعى لإيجاد تلك العلاقة التي تربط اللغة بالواقع الاجتماعي، والدليل على ذلك أنه كان على إطلاع واسع بالمفكرين الأنثروبولوجيين واللغويين أمثال "بواز وسابير ودوركايم ودي سوسير وجاكبسون " الذين تربطهم علاقة وطيدة بالمشروع الفلسفي الأنثروبولوجي لستراوس سواء في جانبه المعرفي أو المنهجي الذي يسعى من خلاله إلى الكشف عن أصل الظواهر الثقافية انطلاقا من اللغة باعتبارها العامل الأساسي في معرفة الواقع الاجتماعي، لهذا نجد أن " وورف " الذي يؤكد في دراسته للعلاقة بين اللغة والواقع معتمدا على أراء سابير الذي يقول " إن تركيب العالم الواقعي - فيما يبدو - إنما يواكب عاداتنا اللغوية إلى حد كبير ... إننا نرى ونسمع وندرك العالم بطريقة أو بأخرى، لأن العادات اللغوية لمجتمعاتنا تمدنا سلفا باختيارات محددة لتفسيراتنا "[2]

انطلاقا من هذا القول نؤكد بأن اللغة هي التي تساعدنا في معرفتنا للعالم الواقعي باعتبارها الأداة المثلى في تنظيم الحياة الاجتماعية، وهذا ما انعكس على الفكر الستراوسي الذي استغل ذلك التطور على المستوى المعرفي والمنهجي الذي بلغته العلوم الأنثروبولوجية واللغوية من أجل دراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية وفق الأنموذج اللغوي البنيوي لأن اللسانيات البنيوية أحدثت تحولا جذريا في بداية القرن العشرين مع عالم اللغة دي سوسير، وذلك بفضل منهجها وقواعدها التي انتقلت إلى مجالات معرفية وعلمية أخرى، وعليه نقول بأن ستراوس تأثر بعالم اللغويات دي سوسير الذي استعار منه الأنموذج اللساني وتطبيقه في مجال الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية بحيث يقول في كتابه مدارات حزينة " بأن نقول إنسان يعني أن نقول لغة، وحين نقول اللغة فإننا نقصد المجتمع"[3]،لأن ستراوس يعتبر اللغة جزء من الثقافة تساعدنا في فهم أشكال الحياة الاجتماعية والكشف عن حقيقة الاشياء وإضفاء معنى عليها، مؤكدا على أن الظواهر الثقافية كالقرابة والأساطير في أي مجتمع يمكن اعتبارها كلغات لها بنيتها المتوارية والخفية الكامنة وراء هذه الظواهر، لأن الأنثروبولوجية البنيوية عند ستراوس تهدف إلى إنشاء علم جديد خاص بالرمز محاولا تفسير أنساق القرابة والأساطير من أجل الكشف عن طبيعتها الرمزية وذلك للكشف عن كل ما هو متواري وخفي وما تحمله تلك الظواهر الأنثروبولوجية من معاني ودلالات، لأنه في لقائه مع جاكبسون بالولايات المتحدة الأمريكية الذي وصف له أهمية اللغوي دي

[1] ليتش، إدموند، كلود ليفي شتراوس (م س)، ص 30.

[2] نقلا: جعفر، عبد الوهاب، الفلسفة واللغة ودور اللغة في تكوين العالم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط3، سنة 2011، ص144.

[3] Lévi - strauss claude ,tristes tropiques ,éd,pocket,France,2012,p467.

سوسير الذي فتح أفاقا جديدة في مجال البحث اللغوي مؤسسا علما لغويا له مبادئه ومبتكرا المنهج البنيوي الذي أخذ أبعادا أخرى مع أشياعه الذين جعلوا منه " منهجا علميا صالحا لاكتشاف قوانين بنية النظم اللغوية وتطورها "[1]

لا أحد ينكر بأن أعمال ستراوس تعود إلى دي سوسير وأتباعه جاكبسون وتروبتسكوي وذلك بإتباعه الفرع المعرفي الجديد المتمثل في الفونولوجيا الذي أصبحت له أهمية كبيرة، بحيث يقول ستراوس " إن الفونولوجيا لا يمكن أن تتخلف عن القيام إزاء العلوم الاجتماعية بالدور المحدد الذي قامت به الفيزياء النووية "[2] وبناء على ذلك نقول بأن ستراوس يبين لنا أهمية هذا الأنموذج اللساني في دراسة العلوم الاجتماعية ضمن كتابه الأنثروبولوجية البنيوية، وهذا ما يؤكد عليه صلاح قنصوة في قوله " ويتخذ من علم اللغة الذي يضعه في مرتبة العلوم الطبيعية والمضبوطة نموذجه المحتذى في كل بحوثه "[3]، لذلك انبهر ستراوس بما حققته العلوم اللغوية من تطور وخاصة في جانبها المنهجي محاولا نقل النموذج اللساني إلى العلوم الإنسانية بهدف الكشف عن ذلك التماثل بين اللغة والأنثروبولوجيا " ومن هذا المنطلق اكتشف ليفي ستراوس في الأنساق الصوتية للأبنية اللغوية الحل الشامل أو النموذج الكلي للعقل اللاشعوري الذي يكمن خلف كل الظواهر الاجتماعية كنظم القرابة والأساطير "[4]

إن التطور الذي عرفته الدراسات اللغوية السوسيرية في مجال العلامة والرمز كانت له انعكاسات على الفكر الستراوسي في دراسته للمجتمعات البدائية، حيث نجد ستراوس " يؤكد على أن اللغة تقدم أساسا منهجيا لدراسة الظواهر اللغوية وهي ظواهر اجتماعية في المحل الأول ومع تقدير ليفي ستراوس لأهمية وضرورة التزاوج بين اللغويات والأنثروبولوجيا ... وعلى ذلك يرى ليفي ستراوس أن الأنثروبولوجيا يمكنها فقط أن تحقق دقة الدراسات اللغوية متى نجح علماء الأنثروبولوجيا في عزل موضوع بحثهم كموضوع لاشعوري واسع الانتشار مثله في ذلك مثل اللغة."[5]،بحيث أصبحت مقولة اللاشعور أو اللاوعي تشكل أساس الخطاب الفلسفي المعاصر وذلك ما أحدثته من تحولات على المستوى المعرفي والعلمي بحيث ساهمت في الكشف عن تلك البنى الخفية الكامنة وراء الظواهر الاجتماعية والثقافية، مع العلم أن كلود ليفي ستراوس كان

[1] إبراهيم، زكريا، مشكلة البنية، (م س)، ص44.

[2] الأنثروبولوجية البنيوية، (م س)، ص52.

[3] قنصوة، صلاح، الموضوعية في العلوم الإنسانية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 2، سنة 1984، ص307.

[4] الجزيري، مجدي، البنيوية والتنوع البشري وكلود ليفي ستراوس، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 3، سنة 2002، ص33.

[5] المرجع نفسه، ص36.

يهدف إلى الكشف عن الآليات اللاواعية التي تشكل الوعي الاجتماعي في المجتمعات البدائية، وهذا من خلال فكرة البناء التي ينظر إليها على أنها مبدأ أساسي للظواهر الاجتماعية لأنها متوارية وخفية تهدف إلى فهم الواقع الاجتماعي .

خاتمة:

يسعى كلود ليفي ستراوس من خلال اعتماده على اللغة الكشف عن أصل الظواهر الثقافية والاجتماعية مؤكدا على الطابع اللاواعي والاجتماعي للغة، و هذا ما جعله يشير إلى أهمية وضرورة التزاوج بين اللغة والأنثروبولوجيا وذلك باستخدامه لفكرة التواصل أو التبادل باعتباره قانونا اجتماعيا ساعده في دراسته للانساق الثقافية ومتأثرا بالدراسة التي قام بها مارسال موس في مقال حول الهبة الذي يؤكد فيه على عملية التبادل بين أفراد المجتمع من خلال تبادل الهدايا، وهذا ما انعكس على ستراوس بتناوله لكافة اشكال الحياة الاجتماعية باعتبارها أنساقا للتواصل، لهذا يمكن القول بأن اللسانيات البنيوية فتحت لستراوس أفاقا فكرية جديدة في مجال دراسة الظواهر الأنثروبولوجية من أجل بلوغ الموضوعية وذلك يتضح من خلال تناوله لجملة من المفاهيم اللغوية الفونولوجية، لأن اللغة هي النموذج المنهجي الذي يساعدنا في الكشف عن الاساس الموضوعي للثقافة، بحيث اصبحت اللغة تمثل ذلك الفرع العلمي الذي يمتلك منهجا وضعيا يستطيع من خلاله الكشف عن حقائق الموضوعات الأنثروبولوجية وإضفاء معنى عليها وذلك باعتبار ظواهر اللغة والقرابة، ظواهر من نمط واحد على صعيد واقع مختلف ومغاير، لأن انعكاس أفكار وتصورات الفلاسفة اللغويين على الفكر الستراوسي أصبحت تشكل مرحلة جديدة لفهم الواقع الاجتماعي.

يهدف ليفي ستراوس إلى التأكيد على أن اللغة تقوم بدور بارز وفعال في جميع المجالات المعرفية كالدراسات الأدبية وعلم النفس والأنثروبولوجيا، وهذا ما نلاحظه من خلال اهتمامات علماء الأنثروبولوجيا الذين يشيدون بتلك الصلة الوطيدة التي تربط بين العلمين اللغوي والأنثروبولوجي، بحيث هناك تقارب وتماثل يتضح من خلال عنصر التواصل الذي يتم عبر ثلاث مستويات متمثلة في المجال البيولوجي والاقتصادي واللغوي والتي تجمع بينها علاقات تساهم في تحقيق الوحدة الاجتماعية او بناء مجتمع، مع العلم ان الظواهر الثقافية والاجتماعية المتمثلة في انظمة القرابة وقواعد الزواج واللغة عبارة عن رموز وعلامات في نظر ليفي ستراوس الذي يشبه التبادل عند الافراد في حالة الزواج بالتبادل اللغوي من خلال الكلمات محاولا اقتراح نموذج تواصلي اجتماعي ينتقل فيه الإنسان من مجرد كائن طبيعي إلى كائن ثقافي.

يؤكد ليفي ستراوس على أن القرابة واللغة يشتركان في وظيفة أساسية تتمثل في التواصل من أجل تفسير وفهم المجتمع ككل وتحقيق الوحدة الاجتماعية بين الأفراد، محاولا إعطاء صورة جديدة

عن الإنسان الذي يسعى إلى إقامة العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد والتواصل بين الشعوب، من أجل اكتساب أشياء جديدة وهذا لا يكون إلا بالاحتكاك بثقافة الآخر انطلاقا من دراسته للمجتمعات البدائية، وذلك بالانتقال من النموذج اللغوي التواصلي إلى النموذج التواصلي البيولوجي والاقتصادي، لان التبادل الاجتماعي عند ليفي ستراوس قائم على اساس التواصل اللغوي بالدرجة الاولى الذي يؤدي الى بناء مجتمع متماسك، وذلك من خلال تلك العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الافراد انطلاقا من تبادل القرابة، باعتباره نسقا من التواصل، إلا أن ليفي ستراوس لم يعمم فكرة التواصل على كافة المجالات الأخرى، محاولا التركيز على المجال البيولوجي والاقتصادي، إلا أن أعماله وجدت إقبالا كبيرا في فرنسا او خارجها خاصة فكرة التواصل التي جلبت إليها انتباه الفلاسفة والمفكرين المعاصرين له، بالإضافة إلى تلك الصعوبات المنهجية في تطبيق الأنموذج اللغوي في دراسته للظواهر الثقافية لأنه كان يريد إتباع أفكار واراء المدرسة العقلانية الفرنسية محاولا بلوغ الصرامة العلمية في دراسته للظواهر الاجتماعية والإنسانية، والتي تعتبر أهم محاولة قام بها ليفي ستروس محاولا نقل الأنموذج اللساني البنيوي إلى مجال علم الأنثروبولوجيا الذي يهدف من خلاله إلى بناء مشروعه الفلسفي الأنثروبولوجي القائم على أساس التماثل بين اللغة والأنثروبولوجيا.

المصادر والمراجع:

1- ليفي ستراوس، كلود، الأنثروبولوجية البنيوية، ج 1، تر : مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا،)ب. ط(سنة 1977.

2- ليفي ستراوس، كلود، الأنثروبولوجية البنيوية، ج 2، تر : مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، (ب . ط) سنة 1983.

3- ليتش، إدموند، كلود ليفي شتراوس، تر:ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ط1، سنة 2002.

4- غارودي، روجي، البنيوية فلسفة موت الإنسان، تر : جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، سنة 1979.

5- ستروك، جون، البنيوية وما بعدها من ليفي ستراوس إلى دريدا، تر : محمد عصفور، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (ب ط)، سنة 1996.

6- إبراهيم، زكريا، مشكلة البنية، مكتبة مصر، القاهرة، (ب ط)، سنة 1990.

7- أبوزيد، أحمد، المدخل إلى البنائية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، مصر، (ب ط)،سنة 1995

8- فهيم، حسين، قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تاريخ علم الإنسان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (ب ط)، سنة 1986.

9- جعفر، عبد الوهاب، الفلسفة واللغة ودور اللغة في تكوين العالم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط3، سنة 2011.

10- قنصوة، صلاح، الموضوعية في العلوم الإنسانية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 2، سنة 1984.

11- الجزيري، مجدي، البنيوية والتنوع البشري وكلود ليفي ستراوس، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 3، سنة 2002.

12 - سيمور- سميث، شارلوت، موسوعة علم الإنسان . المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية، تر: علياء شكري وآخرون، المركز القومي للترجمة، الجزيرة، القاهرة، ط02، سنة 2009 .

13- هولتكرانس، إيكه، قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور، تر:محمد الجوهري، حسن الشامي، دار المعارف، مصر، ط01، سنة 1972.

14 - Lévi- strauss claude ,tristes tropiques ,éd,pocket,France,2012.

15–Lévi- strauss claude,anthropologie structurale,éd,pocket,France,2012.